أكثر استغفاره ليلا وقال عليه الصلاة والسلام
عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل والليل
وقت الاجتهاد في العبادة وكان صلى الله عليه وسلم
يقوم حتى تورمت قدماه وكان قيام الليل في حقه واجبا
فلما كانت عبادته ليلا أكرم بالإسرا فيه وليكون أجر
المصدق به أكثر لتدخل في من آمن بالغيب دون من
عاينه نهارا وقد قدم الحق تبارك وتعالى الليل في كتابه
على ما ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا الليل والنهار
آيتين وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد
أن يذكر أو أراد شكورا إلى غير ذلك من الآيات وصح
أنه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى
كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الأخير فيقول
من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن
يستغفرني فأغفر له الحديث وهذه الخصوصية لم
تجعل للنهار رقيته بها صلى الله عليه وسلم لما في ذلك الوقت نبه
من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الأجر وتعجيل
الإجابة ولإبطال كلام الفلاسفة القائلين أن
الظلمة من شأنها الإهانة والشرور لأن الله تعالى
أكرم أقواما في الليل بأنواع الكرامات كقوله تعالى
في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فلما جن عليه
الليل الآية وفي لوط فقوله فأسر بأهلك بقطع من
الليل

الليل وفي موسى وواعدنا موسى ثلثين ليلة وملجاه
ليلا وأمره بإخراج قومه ليلا أسر بعبادي ومن هنا
اختلف في التفضيل بين الليل والنهار وصنف فيه بعضهم
كتابا فرجح فيه الليل بوجوه منها ما تقدم آنفا ومنها
سبقه للنهار أي تقدمه في الخلق وفيه ساعة الإجابة
الليالي كما تقدم وهي في كل ليلة بخلاف الأيام فهي مختصة بيوم
الجمعة فقط ورجح النهار بوجوه منها قوله صلى الله
عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة أو يوم
الجمعة لكن رد بأن هذا بالنسبة إلى الأيام لا الليالي
وبأن ليلة القدر خير من ألف شهر وقد دخل في
هذه الليلة أربعة آلاف جمعة قلت ومن أعظم
الأدلة القاطعة للنزاع الدالة على تفضيل الليل
وقوع رؤية الله تعالى فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الإسرى ونزول القرآن فيه كما يدل عليه قوله تعالى
إنا أنزلناه في ليلة القدر الآية والله أعلم قال
أبو أمامة ابن النقاش رحمه الله تعالى ليلة الإسرى
أفضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه وسلم
وليلة القدر أفضل في حق الأمة لأنها لهم خير من عمل
أكثر من ثمانين سنة ممن كان قبلهم وأما ليلة الإسرى
فلم يأت في أرجحية العمل فيها حديث صحيح ولذلك
لم يعينها النبي صلى الله عليه وسلم وقول الإمام

Copyright © King Saud University